. @ 300 @

(^ وكان ا على كل شيء رقيبا (52) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا) * * * * .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) سبب نزول الآية : ما روى أن الصحابة كانوا يدخلون بيوت النبي بغير إذن ، وينتظرون إدراك الطعام ، فإذا فرغوا من الطعام جلسوا يتحدثون وأطالوا الجلوس ، وكان النبي يتأذى بهم ويستحي منهم ؛ فأنزل ا تعالى هذه الآية ، وعلمهم هذا الأدب بينهم وبين النبي . .

وقد ثبت برواية أنس ' أن النبي أو لم على زينب بنت جحش ودعا أصحابه ، فلما فرغوا وخرجوا ، جلس رجلان يتحدثان ، وأحب النبي أن يخرجا فيخلوا بأهله فلم يخرجا ' . وفي رواية : أنه خرج مرات ليتبعاه فلم يخرجا أيضا ، فأنزل ا تعالى هذه الآية . ومن المعروف أيضا أن نساء النبي لم يكن يحتجبن عن الرجال على عادة العرب ، وكان عمر يقول : يا رسول ا ، احجب نساءك ؛ فإنه يدخل عليك البر والفاجر ؛ وكان النساء يتزرن بالليل ، ويخرجن إلى المناصع لحاجتهن ، فخرجت سودة ليلة وكانت امرأة طويلة ، فقال عمر : قد عرفناك يا سودة ، ورفع صوته حرصا على أن ينزل الحجاب ، فأنزل ا تعالى آية الحجاب ' . ومن المعروف أيضا ' أن النبي كان يأكل مع عائشة حيسا ، فمر عمر فدعاه فجعل يأكل معهما ، فوقع أصبعه على أصبع عائشة ، فقال عمر : حس لو أطاع فيكن [ما رأتكن] عين ، فأنزلت آية الحجاب ' .